RASANAH
المعهد الدولي للدراسات الإيرانية
International Institute for Iranian Studies

إيـــران فـــي أسبوع

لم يعُـــد الحصار البحري الأمريكي على إيران مجرد أداة لتشديد الضغوط السياسية والاقتصادية، بل بات يمثل تحولًا في طبيعة المواجهة نحو اختبار السيطرة على الممرات البحرية وما تحمله من تداعيات إســتراتيجية على أمن المنطقـــة، تزامن ذلك مع سلسلة مؤشراتٍ متشابكةٍ، من البلاغات الأمنية قرب السواحل العُمانيـــة، وإعلان البحريـــن والكويت تصديهمـــا لهجماتٍ، واستدعاء الهند نائب السفير الإيراني بعد مقتل بحار هندي في مضيق هرمز، وصولًا إلى تحركاتٍ تشريعيةٍ داخل البرلمان الإيراني بشـــأن المضيق. هذه الوقائع ترســـم مشـــهدًا يتجاوز حدود الاشتباك التقليدي نحو إعادة تشـــكيل قواعد الأمن الإقليمي. اللافت في المشهد هو التحول في السلوك الإيراني تجاه بعض دول الخليج، بعدما ساد نوعٌ من مسار التهدئة. فاستهداف أو اتهام دول خليجيةٍ بالتورط في المواجهة يمثل، انقلابًا على مناخ التفاهم الـــذي خفّض مســـتويات التصعيد لفتـــرة محدودة. ويعكس ذلك توعدًا إيرانيًا يشـــمل البيئة الإقليمية التي ترى أنها توفر غطاءً سياسيًا أو لوجســـتيًا للعمليات العسكرية ضدها، ما يدفعها إلى توســـيع دائرة الرسائل الردعية خارج إطار المواجهة المباشرة مع واشنطن. من زاويةٍ أولى، ترى الولايات المتحدة أنَّ تشـــديد الضغط البحري يهدف إلى تقليص قـــدرة طهران على توظيـــف الجغرافيا البحريـــة كورقةٍ إســـتراتيجيةٍ ودفعها إلى مراجعة حساباتها العســـكرية. أما من الزاوية المقابلة، فتعتبر إيران بعض دول المنطقة جزءًا من ساحة الصراع، وليس مجرد أطراف محايدة. وفي هذا الســـياق، ترك تصريح وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي أثرًا واضحًا عندما أكَّد «أنَّ إيران لن تتفاوض تحت الضغط أو التهديد»، في رســـالةٍ تعكس تمسك طهران بالمواجهـــة أكثر من تقديم تنازلات، بينما تحاول الإيحاء بأنَّ الرد الإيراني قد يتجاوز الأدوات العســـكرية إلى إعادة رســـم معـــادلات الـــردع الإقليمـــي. المســـتقبل القريب مرشـــح لســـيناريوهين: الأول، اتســـاع رقعة الاحتكاكات بما يهدد أمن الخليج العربي والتجارة العالمية ويضـــع التفاهمات الإقليمية أمام اختبار صعب. والثاني، نجاح الوســـاطات الدولية في منع انهيـــار مســـار التهدئـــة وإعـــادة الفصـــل بيـــن الـــخلاف الأمريكي-الإيرانـــي، والعلاقـــات الإيرانية-الخليجيـــة. وبيـــن الاحتماليـــن، يبقى التحـــدي الأكبر هو منع تحـــول الأزمة من مواجهةٍ ثنائيةٍ إلى صراع إقليمي متعدد الأطراف، ستكون كلفته السياسية والاقتصادية أعلى بكثير من قدرة الجميع على احتوائها.

الأخـــبار:

سياسي ودبلوماسي

المرشـــد مجتبى خامنئي (في رسالة له بمناسبة تشييع ودفن "المرشد الشهيد"): "شهيدنا": أيها القتيل المظلوم! الآن ونحن نـــودع جثمانك بأعين باكيـــة وقلـــوب منكســـرة، نعاهدكـــم أن نصون مدرســـتكم، وأن نســـير بثبات على ذلـــك الطريق المســـتقيم الذي رســـمته، وألّا نهاب في ســـبيله الصعـــاب، وأن نتعلق مثلكم بالبشـــارات والوعود الإلهية. نعاهـــدك أن نأخذ بثأر دمائك الطاهرة، أنت وكل شهداء هاتين الحربين. هذا الانتقام هو مطلب شعبنا ويجب أن ينفذ بالتأكيد.

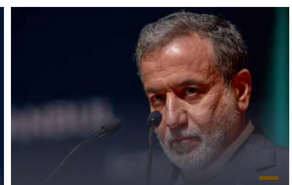

وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي (ردًا على رئيس الولايـــات المتحدة، الـــذي طالب بفرض رسوم وتعويضات بنسبة 20% على مضيق هرمز): رئيس الولايات المتحدة محـــق تمامًا، إن من يُؤمّن العبور الآمن والسليم للســـفن التجارية عبر مضيق هرمز، يســـتحق أن يتقاضى رســـومًا مقابل هذه الخدمـــة. لطالما كانت إيران حاميـــة لأمن مضيق هرمز، وستظل كذلك إلى الأبد. بالطبع 20% هو رقم مرتفع للغاية؛ نحن سنكون أكثر إنصافًا!

رئيس البرلمان الإيراني، محمد باقر قاليباف: لم تتعلم أمريكا بعد أن الغطرســـة ونقض العهود لم يعودا بلا ثمن. لأكن واضحًا: إن ضربتم، ستُضربون. لا تتخبطوا فكلمـــا تخبطتم غرقتم أكثر؛ إن مضيق هرمز لـــن يُفتـــح إلا بالتريتبـــات الإيرانية، وليس بالتهديدات الأمريكية.

المتحـــدث باســـم وزارة الخارجيـــة الإيرانية، إســـماعيل بقائي: تقوم الولايـــات المتحدة، على الرغم من صراحة البند الخامس من مذكرة التفاهم -والذي يؤكـــد على تولّي إيران مســـؤولية تحديد ترتيبات المرور الآمن للســـفن عبـــر مضيق هرمز- بتحدي هذا البند، ونقضـــت هيكلية الاتفاق عمليًا من خلال إجراءاتها أحاديـــة الجانب، وكذلك عبر هجماتها العدوانية ضد إيران. إن إيران ستتابع بحزم صون مصالحها الوطنية وممارسة سيادتها.

المتحدث باسم لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني، إبراهيم رضائي: على الدول الخليجية التي تقف إلى جانب ترامب في الصراع بين إيران والإدارة الأمريكية، أن تنتبه إلى آبار نفطها وغازها. فليس لدينا أي خط أحمر في الدفاع عن أمن الشعب الإيراني.

عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمـــان الإيراني، فدا حســـين مالكي: إن العمليات العســـكرية الأمريكية الأخيرة ضد إيران، خطوة نحـــو تقويض مذكرات التفاهـــم الثنائية. وكانت المشـــاركة المليونية والتاريخية للشعب الإيراني والعراقيين في جنازة المرشـــد "الشهيد" سببًا في غضب ترامب. إن هذا القدر من التضامن يعني هزيمة سياســـية ســـاحقة لأمريكا؛ وفشل السياسات التي تتهجنها لسنوات من خلال حصار إيران والوجود العسكري في المنطقة.

أمـــني وعسكري

العلاقات العامة للجيش (في بيان لها): في أعقاب اعتداء الجيش الأمريكي الإرهابي على مَنّاطق من البلاد، شـــنَّت وحدات الجيش واللرد على تلـــك الجريمة، هجمات على قواعـــد أمريكا فـــي المنطقة، ومنظومـــة باتريوت في الكويت، وهوائي الأقمار الصناعية (موقع الإنذار المبكر) في قطر، وخزانات وقـــود الجيش الإرهابي الأمريكي في البحرين، بواســـطة عدد كبيـــر من أنـــواع مختلفة من الطائرات المسيرة العسكرية.

الحرس الثوري: تم تدمير مركز قيادة وسيطرة العدو في غرب آسيا وقاعدة الأزرق الجوية الأردنية بعشرة صواريخ باليستية. وإذا كرّر الجيش الأمريكي الإرهابي عدوانه، فلن تكون القواعد الأمريكية الأخـــرى في المنطقة بمنأى عن نيراننا الكثيفة.

مساعد محافظ الأحواز للشؤون الأمنية والشرطية، ولي الله حياتي: تعرضت مواقع فـــي مدينة أميدية لهجوم من العدو الأمريكي-الصهيوني، وإصابة عدة مقذوفات في تمام الساعة 2:10 صباح الثلاثاء، وحسب التقييمات الأولية لوضع المناطق المســـتهدفة، أصيب 4 أشـــخاص في هذا الحادث، ويجري تقديم المساعدة الطارئة.

منظمة الطاقـــة الذرية الإيرانية: لا صحـــة للادعاءات حول تعرض محطة بوشـــهر لهجوم، إن محطة بوشهر النووية في وضع طبيعي وأمن ومستقر تمامًا، وكافة وحداتها ومنشآتها تواصل العمل والتشغيل دون توقف ووفقًا للسياق المعتاد. إن أي إعلان أو نشـــر للمعلومات يتعلق بالمنشآت والأنشطة والأحداث المرتبطة بمنظمة الطاقة الذرية الإيرانية، ســـيتم حصرًا عبر القنوات والمصادر الرسمية التابعة للمنظمة.

إقليمي ودولي

شـــركة تتبع الســـفن "ويندوارد": انخفضت حركة الملاحة التجارية في مضيق هرمز لليلة الثالثة على التوالي. عبرت 6 ســـفن فقط عبر هذا الممر المائي خلال 12 ساعة، مقارنة بـ 18-22 ســـفينة في المتوسط قبل بضعة أيام فقط. إن "العبور المظلم" (وهو نمط تقوم فيه الســـفن بإيقاف تشـــغيل أجهزة الإرســـال الخاصة بها لإخفاء موقعها) يتزايد، ويمثل الآن ما يقرب من 40% من إجمـــالي حركة المرور، وهو يعد أعلى مستوى له في ستة أيام.

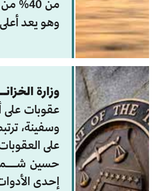

وزارة الخزانـــة الأمريكيـــة: فـــرض عقوبات على أكثر من 50 فردًا وشركة وسفينة، ترتبط بشبكة النقل والتحايل على العقوبات، المنســـوبة إلى محمد حسين شـــمخاني. تُعد هذه الشبكة إحدى الأدوات الرئيسية لتصدير النفط الإيراني، وقد وسعت أنشطتها لتشمل شـــحن الحاويـــات وتجارة الســـلع العالمية.

اقتصادي

نائب رئيس اللجنـــة الاقتصادية في البرلمان الإيراني، مهدي طغياني: إن تحسين الميزان التجاري يعد أحد أهم العوامل في تعزيز مؤشرات الاقتصاد الكلي وتحقيق النمو المســـتدام. مع اتســـاع الفجـــوة بيـــن الصـــادرات والـــواردات لصالح الصادرات، ســـيتم تعزيز عائدات النقـــد الأجنبي للبلاد. يُمكن لتحســـين الميزان التجاري أن يُسهم بشـــكل كبير في السيطرة على التضخم، وزيادة قيمة العملة الوطنية، وتعزيـــز احتياطيات النقـــد الأجنبي، ودعم القوة الاقتصادية للبلاد.

الباحث في مجال الاقتصاد السياســـي والتنمية، كمـــال أطهـــاري: إن عملية وصول إيـــران إلى إقرار علاقـــات تجارية طبيعية مع العالم بستنزف عامين على الأقـــل، وذلك مرهونٌ بإزالـــة العقوبات السياســـية وحـــل المشـــكلة الخاصة بمجموعة العمل المالـــي. إن غياب أفق واضـــح للمســـتقبل أكثر خطـــورة من التضخم، ومن المستحيل تحقيق أي تقدم بالاقتصـــاد دون إصلاح الهيـــاكل ووضع خطة شاملة لاقتصاد قائم على المعرفة.

اجتماعي وثقافي

رئيس مركز العلاقـــات العامة بوزارة الصحة، حســـين كرمانيـــور: خلال الهجمات الجوية للعدو الأمريكي خلال الفتـــرة ما بين 27 يونيـــو إلى 13 يوليو، أصيب بالمتوســـط يوميًا 11 شـــخصًا. و"استشـــهد" خلال هذه الفترة نفسها بالمتوسط 1.3 شخص يوميًا.

عضو اللجنة الاجتماعية في البرلمان الإيراني، فضـــل الله رنجبر: على الرغم من تسريح القوى العاملة خلال الحرب، فـــإن الادعاء بخفض معـــدل البطالة جدير بالدراســـة. إن التدريب النظري الذي نقدمه في الجامعات يُساهم في رفع معدل البطالة؛ لـــذا، يجب علينا السعي إلى توفير تدريب عملي وحديث وقائم على التوظيف، بل وجعله مجانيًا.

الافتتاحيات:

1 صحيفة «آرمان ملي»

تشييع القائد الشـــهيد والمواقف المتناقضة لترامب: جرى توقيع مذكرة تفاهم إسلام آباد في وقت أدرك فيه الأمريكيون أنهم لم يعودوا قادرين على تحقيق مـــا يريدونه، وعلى أي حال فإن هدفهم من العملية التي نفذوها في فبرايـــر 2026 واغتيال قائد الثورة، هو أن إزالة رأس النظام ســـتوجه ضربات مؤثرة إلى إيـــران. إلا أن هذا الهدف لم يتحقق، وفي ضوء التحركات التي قام بها الوســـطاء، تم التوصل إلى مذكرة تفاهم كان يُعتقد أنها ستقود إلى اتفاق شامل وتمهد لإنهاء الحرب. كان الأمريكيون يعتقدون أنهم سيتمكنون خلال هذه الفترة من إبقـــاء مضيق هرمز مفتوحًا، وحرمان إيران من هذه الورقة، وخلال الأيام الماضية جرت محاولات لتهيئة مســـارات في المياه العُمانية لعبور الســـفن وناقلات النفط، وردّت إيران على هذه السياسة الأمريكية برد فعل قوي، وهو ما أدى إلى قيـــام الأمريكيين بانتهاك وقف إطلاق النار عدة مرات، واستهداف مواقع عسكرية وصناعية إيرانية. وفي المقابل ردّت إيران على هذه الهجمات. إلا أننا شهدنا تصريحات متناقضة من ترامب خلال قمة حلف الناتو في تركيا. ويُعتبر هذا التناقض مؤشرًا على ارتباك ترامب وحيرته. فمن جهة يتحدث عن انتهاء التفاهم بين إيران وأمريكا وانتهاء وقف إطلاق النار، ومن جهة أخرى يقول إن الوفد الأمريكي يمكنه مواصلة مفاوضاته مع إيران. (المحلل في الشؤون الدولية، مرتضى مكي)

2 صحيفة «جوان»

الجرح الخفي للآفات الاجتماعية: لا تحدث الآفات الاجتماعية فجأة دون مقدمات. البنى الاقتصادية الجذر الرئيسي لكثير منها، من تصاعد حالات السرقة والعنف، إلى انتشار الإدمان والفســـاد والطلاق، وتراجع رأس المال الاجتماعي. وكلما اتسعت الهوة بين العائدات، وتلاشت الفرص المتكافئة لتحقيق التقدم، دخل المجتمـــع تدريجيًا في حلقة مفرغة، يؤدي التفاوت الاقتصادي فيها إلى تفاوت اجتماعي، ثم إلى انتشار الآفات الاجتماعية في نهاية المطاف. يُلقي انخفاض القدرة الشرائية وضعف الطبقة الوسطى بتأثيرهما السلبي المباشر على جودة حياة الشعب. في مثل هذه الأوضاع، تتحول الضغوط المعيشية إلى توترات أسرية ويأس، وتراجع في الشعور بالأمن الاقتصادي؛ الوضع الذي يمهد المجال لكثير من مظاهر الآفـــات الاجتماعية. إن ضعف الطبقة الوســـطى من أهم تداعيات التفاوت الاقتصادي، كما أن تراجع الثقة الاجتماعية يوفر بحد ذاته أرضية خصبة لزيادة جميع أنـــواع المخالفات والجرائم. من جهة أخرى، يؤثر التفاوت الاقتصادي بشـــكل مباشر على جيل الشباب. الحد من التفاوت الاقتصادي ليس هدفًا اقتصاديًا فحســـب، بل هو استثمار من أجل الأمن الاجتماعي، والحد من الجريمة، والحفاظ على التماسك الوطني. كلما تعزّزت العدالـــة الاقتصادية، انخفضت التكاليف الناجمة عن الآفات الاجتماعية، وكلما تحرك المجتمع بمزيدٍ من الأمل والثقة والتضامن. (الصحفي، حسين فصيحي)

3 صحيفة «هم ميهن»

يـــا لها من خديعة! تراجعت هيئة الإذاعـــة والتلفزيون عن الادعاء الذي أثارته بشأن وجود صلة أخوة بين فريد ووحيد سريع القلم -اللذين أعدما في ثمانينيات القرن الماضي- وبين الدكتور محمود سريع القلم، واعتبرت نفيها هذا الادعاء دليلًا على التزامها بمبادئ الأخلاق الإسلامية ومهنيتها. "يا للتناقـــض". وجود هذه القرابة من عدمها، أمر كان يمكن التحقق منه بسهولة باستعلام بســـيط من دائرة السجل المدني، غير أن إصرارهم على الترويج لتلك القرابة لم يجلب سوى الفضيحة. في الحقيقة، ما يجب على هيئة الإذاعة والتلفزيون الاعتذار عنه هو طرح مســـألة قرابة عائلية من أجل الهجوم على مواطن. وحتى مع افتراض أن فريد ووحيد كانا بالفعل شقيقي الدكتور محمود ســـريع القلم، فما ذنبه في ذلك؟ لقد تم إعدام أبناء شـــخصيات مهمة من الشـــيخ أحمد جنتي إلى محمدي غيلاني في ثمانينيات القرن الماضي؛ فلمـــاذا لا يُعد هذا مبررًا لمهاجمتهم؟ لو كان لديهم أدنى قدر من الأخلاق الإسلامية والمهنية، لكانوا على الأقل اتبعوا توجيهات الخميني، التي تنص على أنه إذا تم توجيه أي اتهام بهيئة الإذاعة والتلفزيون إلى مواطن، فيجب منح هذا الشـــخص فرصة تعادل ضعف مدة الاتهام للدفاع عن نفســـه، في التوقيت نفسه وعلى القناة نفسها. (الكاتب والمستشار في صحيفة "هم ميهن"، أحمد زيد أبادي)

4 صحيفة «سياست روز»

عندما تروي نصف ممحاة القصة الكاملة للفقر؟! ورد في الأخبار أن رئيس اتحاد بائعي الأدوات المكتبية والمستلزمات الهندسية في طهران قال: "تشهد ارتفاعًا في عدد المتسربين من التعليم في ظلّ انخفاض القدرة الشرائية للأسر. نرى شـــراء البعض لنصف ممحاة أو أقلام تلوين فردية. وقد تم إغلاق 50 مـــحلًا للأدوات المكتبية في عـــام واحد". في بعض الأحيان، يكفي خبـــر قصير لتقديم صـــورة جلية للوضـــع الاقتصادي والاجتماعي لأي بلـــد. عندما يتم حـــذف الأدوات المكتبية من قائمة مشتريات الأسر، يجب أن تساورنا المخاوف بشأن مستقبل سيقع فيه رأس المال البشـــري ضحيةً للأحوال المعيشة الصعبة. إن هذا الأمر هو في الواقع رمز للانهيار التدريجي للقدرة الشـــرائية للطبقة المتوسطة والفئات الفقيرة بإيـــران. كيف يمكن لتلك العـــائلات تحمُّل التكاليف الباهظة للملابس والطعام والمواصلات والتعليم وغيرها من احتياجات أبنائها؟ الأمر الأكثر إثارة للمخاوف هو أن هذه الأزمة لم تُصب العائلات وحدها؛ حيث يُظهر إغلاق 50 متجرًا للأدوات المدرسية في عام واحد أن الركود الاقتصادي قد ألقى بتأثيره الســـلبي على جميع قطاعات السوق. استمرار هذا المســـار قد يُخلِّف عواقب اجتماعية وخيمة، قد لا تكون واضحة تمامًا اليوم، لكنها ســـتفرض تكاليف باهظة على المجتمع في السنوات القادمة. (الصحفي، فرهاد خادمي)